ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري، الأسباب والعوامل

School dropout in Algerian society, the factors and cause

حاجي بوغالي [1]*، حواطي امال [2]

[1] جامعة غرداية (الجزائر) boughalihadji@gmail.com

[2] جامعة غرداية (الجزائر) haouatia65@gmail.com

تاريخ الإستلام: 11/ 05 / 2021 **تاريخ القبول**: 12/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

التسرب المدرسي من بين المواضيع التي تسعى الجزائر للحد منها، في اطار مسعها لتحديث المجتمع و تنميته، بتقليص من نسب الأمية والرفع من نسب التمدرس، وهذا بالحد من التسرب المدرسي واعطاء فرصة للجميع. يعد هذا المقال محاولة لفهم ظاهرة التسرب المدرسي من خلال أسبابها والعوامل المحيط بها، والترتبات التي تنجم عنها، بمقاربة كمية، وهذا بقراءة وتحليل اهم الاحصائيات والمؤشرات الموجودة في الموضوع، ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن هنالك مناطق تتزايد فيها التسرب راجع إلى طبيعة تلك المناطق ونشاطهم الاقتصادي بالأساس، ومنها ما يتعلق بالعوامل البيئية وضعف التنمية فيها، كما أن بعض المناطق تنخفض فيها معدلات التسرب نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية.

الكلمات المفتاحية: الأمية، التسرب المدرسي، التمدرس

***

Abstract:

School dropout is among the issues that Algeria seeks to reduce. As part of its endeavor to modernize and develop society, This article is an attempt to understand the phenomenon of school dropout through its causes and the factors surrounding it, and the arrangements that result from it, with a quantitative approach in macro sociology, and this is by reading and analyzing the most important statistics and indicators present in the topic, the most important results reached is that there are areas in which dropout increases due to the nature of These areas and their economic activity mainly, including those related to environmental factors, and some areas have low dropout rates due to social, cultural, anthropological factors.

Keywords: School dropout; schooling; illiteracy

* المؤلف المرسل

مقدمة

التسرب المدرسي مشكلة قاعدية تعاني منها العديد من المجتمعات والدول، لكن حدتها تقل وتختلف من الدول المتقدمة الى النامية، كما أن الفرص المتاحة لمابعد التسرب تختلف من مجتمع لآخر ودرجة خطورتها تختلف من مرحلة دراسية إلى أخرى، فالتسرب المدرسي يعتبر هدر تربوي له أبعاده و انعكاساته السلبية، على الفرد الناشئ وعلى المجتمع المحتضن له، فهي اعاقة لمسار تنمية قدرات الفرد العقلية والفكرية، و اعاقة لتكيفيه الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل.

التسرب المدرسي يدفع إلى تزايد نسب انتشار الأمية و يحرم المجتمع من استثمار طاقاته البشرية ويقلص من حجم الكفاءة في السكان الناشطين، و يساهم في تزايد نسب البطالة إن لم يكن هنالك اندماج لهؤلاء المتسربين، ونسب الاعالة وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الاخرى التي تكون كتبعات لهذه الظاهرة كالانحراف ، عمالة الاطفال ، السقوط في مأزق الجريمة و الادمان على الممنوعات، والاستغلال من طرف بعض الجماعات الخارجة عن القانون وغيرها من المشكلات المباشرة والغير مباشرة التي تترتب عن هذه الظاهرة.

والجزائر منذ فجر استقلالها اخذت على عاتقها مسألة تعليم وتكوين أبنائها بإنشاء هياكل قاعدية ومجانية التعليم و اجباريته لكلا الجنسين، مع توفير نفس الفرص لجميع مناطق الوطن في المدن والأرياف وحتى المناطق الجد معزولة، واستطاعت عبر ذلك تخفيض نسب الأمية والتقليص من نسب التسرب المدرسي مع مرور السنوات، وأصبحت نسب التمدرس عالية ، إلا ان ظاهرة التسرب بقيت في المجتمع الجزائري لأسباب مختلفة عن تلك التي كانت في السنوات الأولى للاستقلال أو بعدها، وهنا تكمن اهمية هذه الدراسة في حصر أهم العوامل والمؤشرات المسببة في التسرب والبحث عن خريطة للتسرب المدرسي لهدف المساهمة في التقليص من هذه الظاهرة ومساعدة المهتمين والمسؤولين في الموضوع في وضع خطط وسياسات للتقليص من حدة التسرب المدرسي وضمان مبدأ تكافؤ الفرص لجميع أبناء هذا الوطن. كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري، وماهي أهم الاسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة هذه الظاهرة ، و كذلك التعرف على نسب توزع هذه الظاهرة في مختلف المراحل التعليمية و في مختلف المناطق و الاقاليم الجزائرية.

ولاعتبار ان للظاهرة ابعاد خطيرة على المجتمع وترتبات عديدة، انطلقت الدراسة بتساؤلات محاولة تحليل الموضوع أفضل والوصول الى استنتجات قد تساهم في التقليص من حدة الظاهرة. فما هو حجم ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري؟ وماهي أهم مسببات الظاهرة ؟ وماهي نتائجها؟ وافترضنا فرضيات كإجابات مؤقتة ننطلق منها هي كالآتي :

- تختلف نسب التسرب المدرسي في الجزائر حسب المناطق والأقاليم نتيجة لعدم توازن التنمية
- تختلف نسب التسرب المدرسي في الجزائر حسب المراحل التعليمية
- تختلف نسب التسرب المدرسي في الجزائر حسب الجندر

وعلى ضوء هذه التساؤلات والفرضيات سنحاول الاجابة عليها في هذه الورقة البحثية من خلال مقاربة في الماكرو سوسيولوجي و بمنهج التحليل الكمي من خلال استعمال البيانات والجداول الاحصائية الجاهزة التي توفرها الجهات الرسمية المعنية بالموضوع، وبقراءة وصفية لها لاستخراج أهم العوامل التي تساهم في تزايد حجم التسرب وتراجع نسب التمدرس، وقدمت هذه الورقة وفق العناصر التالية بداية

بمفهوم التسرب ومؤشراته ثم ثانيا عوامل التسرب المدرسي ونتائجه، وثالثا التسرب المدرسي في الجزائر قراءة احصائية

وللاقتراب من أي موضوع وللتدقيق العلمي والمنهجي علينا بالاتفاق على المفاهيم الأساسية والمتغيرات الرئيسية للموضوع وهذا بغية الضبط الجيد للموضوع وهنا سنحاول تحديد مفهوم التسرب المدرسي وتحديد اهم مؤشراته والسمات الخاصة بالمتسربين من المدرسة.

أولا: مفهوم التسرب ومؤشراته

1. مقهوم التسرب المدرسي:

يعد مفهوم التسرب المدرسي من بين المفاهيم المتداولة كثيرا والشائع استعمالها في الأوساط العلمية وفي العلوم الاجتماعية والانسانية وتعددت تحديدات هذا المفهوم ونذكر منها هذه التعريفات

- " هو انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل انهاء المرحلة التعليمية الأساسية" والمتسرب هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها. (تركية، 2015، صفحة 347)

- يعرف التسرب أيضا بأنه " ظاهرة ترك المراهقين و الأطفال للمدرسة، أو انقطاعهم عنها لعدة فترات طويلة أو بصورة نهائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة التعليمية التي يتواجدون فيها"،

أما المتسرب فهو " الطالب أو المتعلم الذي يترك المدرسة و الدراسة لسبب من الأسباب الكثيرة و خصوصا تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن أن يصطدم بها خلال المرحلة التعليمية و قبل نهاية هذه المرحلة، أي أنه يترك المدرسة قبل الأوان أو الوقت المحدد لإنهاء و اتمام المرحلة التعليمية بنجاح، أو بأي شكل من الأشكال" (نصرالله، 2010، صفحة 477)

- كما يعرف التسرب على أنه " ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي أو جزئي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام" (حمد، 2016، صفحة 5)

وقد تم تقسيم فئات المتسربين إلى ثلاث فئات:

- فئة المتسربين بغير ارادتهم أي الذين تركوا مدارسهم لظروف شخصية أو أسرية أو مرضية.
- فئة المتسربين المتأخرين و تشكل الذين تركوا المدرسة نتيجة ضعف قدراتهم.
- فئة المتسربين الأكفاء و تشمل الأفراد الذين لديهم القدرة على النجاح الأكاديمي، ومن ثم يتركون المدرسة لأسباب غير القدرة العقلية مثل :كثرة الغياب. المشكلات السلوكية. نقص الدافعية للنجاح. كراهية النظام المدرسي. (تركية، 2015، صفحة 353)

اما بالنسبة لفئات المتسربين في الجزائر نجد :

- ✓ الفئة الأولى : هم أولئك الذين تخلوا عن الدراسة بمحض ارادتهم قبل بلوغهم السن الالزامي 16 سنة ، وهذا نجده عند الاناث أكثر في الوسط الريفي.
- ✓ الفئة الثانية: هم أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم سن 16 سنة بسبب نتائجهم الدراسية المتدنية.

✓ الفئة الثالثة: تخص مختلف المستويات لأولئك الذين ينقطعون لأسباب مادية. (وزارة التربية الوطنية، 2001، صفحة 10)

تختلف السمات الشخصية للمتسربين من مقاعد الدراسة إلى أنها قد تشترك في بعضها ومن بي أهم السمات الشخصية نذكر منها بعضها في العنصر الموالي

2. سمات وخصائص المتسربين من المدرسة

إن للطلبة المتسربين سمات تميزهم عن غيرهم سواء أكان من الناحية النفسية أو التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على متسرب واحد فلربما يجمل المتسرب سمة أو أكثر. وتتمثل هذه السمات في:

- **ذوو القدرات العقلية المحدودة** :حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثيا أو مرضيا. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم.
- **ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة:** إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثير من الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل.
- **ذوو الفئة المجبرة على التسرب:** وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة.
- **ذوو الأسر المفككة اجتماعيا:** يتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منها: طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية (ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دورًا أساسيًا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي)، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائمًا مشغولا بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر. مما يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي.
- **ذوو الكفاءة:** هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب

من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم، وبعضهم يفقد الدافعية للتعلم.

- **ذوو السلوك الخاص:** لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلبا على الطلاب فتجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها: عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية...إلخ (الذهبي، 2014، صفحة 135)

هنالك العديد من المؤشرات التي قد يتفطن اليها الفاعلين التربويين قبل حدوث التسرب المدرسي ومن بين أهم المؤشرات يمكن حصرها في العناصر التالية

3. مؤشرات التسرب المدرسي

أن من أهم المؤشرات التي تدل على بروز ظاهرة التسرب هي:

- **تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة:** إن التأخر عن الحضور في الموعد يتطور ويصبح تأخر عن الدروس، وهذا سبب من الأسباب الوجيهة التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة.
- **عدم الا نتباه والتشتت في القسم** :يؤدي عدم انتباه التلاميذ داخل الفصل الدراسي وشرودهم الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل جيد ومتواصل، مما يؤثر نفسيا عليهم ويكون لديهم اتجاها سلبيا اتجاه الدراسة، مما يؤدي بهم فيما بعد إلى تركها.
- **العنف الزائد في المدرسة** :يبدي بعض الأطفال عنفا زائدا اتجاه زملائهم أو اتجاه بعض ممتلكات المدرسة (اتلاف السبورة ، تكسير الكراسي و الطاولات و زجاج النوافذ) وكذلك عدم احترام لمعلميهم، إضافة إلى ضرب الأقران وايذاءهم.
- **ضعف الدافعية للدراسة:** إن غياب المحفزات التي تشجع التلميذ من قبل المدرسة والأسرة أو حتى من المحيط الاجتماعي، يؤدي إلى عدم تأدية واجباته المدرسية، ، عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المدرسية، و محاولات الغش في الاختبارات، واختلاق المشاكل داخل قاعة الدراسة.
- تمرد على النظام في القسم ومحاولة دائمة للتخلي، مردها إلى نفور و اشمئزاز يبدو في السلوك و التصرفات. عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور لانقطاع دائم، إضافة إلى خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص والعام (بن عيسى، 2015، صفحة 121)

ومع اختلاف الخصائص وسمات الفردية للمتسربين مدرسيا هنالك عوامل اجتماعية تعتبر أسبابا مساهمة بشكل مباشر او غير مباشر في تزايد اعداد المتسربين من مقاعد الدراسة وهنا قد تختلف من العوامل الشخصية والفيزيولوجية للتلميذ إلى العوامل الأسرية أو العوامل القانونية أو عوامل تعود إلى المدرسة والقائمين عليها ، أو خارجية كرفقاء السوء أو تراجع الظروف الأمنية في بعض المناطق، وفي هذ العنصر سنحاول التفصيل أكثر في هذه العوامل وأنواع التسرب مع الأثار الناجمة عنها اجتماعيا واقتصاديا.

ثانيا : عوامل التسرب المدرسي ونتائجه

1. العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي

أ. العوامل الشخصية:

- **القدرات العقلية**: إذا كانت القدرات العقلية للطفل ضعيفة فإنها تجعل التلميذ يفكر بأنه أقل و أضعف فكريا من زملائه في المدرسة، وأنه لا يستطيع الوصول الى منزلتهم سواء بالتحصيل في المواد المدرسة او الدوام المنتظم في المدرسة.

- **القدرات الجسدية**: تؤثر القدرات الجسدية على مواظبة التلميذ في المدرسة وذلك بضعفه أو قوة جسده ،ففي الحالة الأولى إذا كان الطالب مريضا مرض دائم أو مؤقت أو من ذوي الاحتياجات الخاصة فإنه سيلقى صعوبة في الدوام في المدرسة، أما إذا كان الطالب ذو صحة جسمية وجسدية جيدة، فإنه سوف يقتنع بكلام الاخرين بأنه يملك جسد قوي يمكن استخدامه في العمل الذي يقدر أن يدر عليه مالا فيحاول التسرب من المدرسة

- **الصفات الشخصية المميزة:** بحيث يكون للطالب ميول و اتجاهات تعود لأسباب و دوافع لدى الطفل تجعله لا يتعلق بالمدرسة وينفر من الدراسة، و من جانب أخر قد يقوم أهله بإرساله الى المدرسة بالإكراه مما يدفعه بالهروب منها و الخروج للشارع.

ب. العوامل الأسرية:

تؤثر أسرة التلميذ تأثيرا كبيرا على حالته التعليمية فهي تعمل على تربيته إما بتشجيعه على الدراسة و متابعتها أو عدم الاهتمام بها و بالتالي تؤدي إلى تسربه من المدرسة ، كما أن الحالة الاقتصادية لها و عدم اهتمام الأب بتامين حاجياته إما لجهله أو الفقر تولد لدى التلميذ شعور بالنقص و الحرمان فينزوي على زملائه و بالتالي تسبب له كرها كبيرا للمدرسة. (تركية، 2015، صفحة 351)

-كما أن عملية التغير المستمرة في مكان السكن تؤثر بصورة مباشرة و سلبية على الأولاد خصوصا في فترة التعليم الابتدائي، لأنها تؤدي إلى عدم الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى التوتر و القلق و الاحباط و الاكتئاب وعدم التكيف الاجتماعي و الذي ينعكس بدوره على الطالب و تعلمه و تحصيله.

ج. العوامل القانونية:

عدم وجود تشريعات قضائية صارمة تعاقب أولياء الأمور الذين يخرجون أبنائهم من المدرسة لأي سبب من الأسباب، أو يهملونهم ولا يعملون على توفير حاجاتهم الأساسية مما يجبرهم على التسرب أو الانقطاع عن المدرسة، و في الحالات التي توجد فيها مثل هذه التشريعات فهي مهملة وغير معمول بها كما هو مطلوب. (بن عيسى، 2015، صفحة 137)

د. العوامل المدرسية:

إن الأوضاع القائمة داخل المدرسة تساهم بدور كبير في التسرب و من بين هذه الأوضاع:

- المعاملة السيئة من طرف بعض المشرفين على العملية التربوية، مثلا التعليم عن طريق الضرب ما يكون لدى الطفل اتجاهات سلبية تجاه المدرسة و المدرسين و يدفعه ذلك للهروب من الدراسة.
- عدم التنظيم الاداري داخل المدرسة: إن عدم التوازن بين عدد الفصول الدراسية و عدد التلاميذ يخلق نوعا من التكدس مما يؤثر على:
  - استيعاب المتمدرسين.
  - التوتر الذي يشعر به المدرس في طريقة الشرح و التعامل مع التلاميذ.
- البعد المكاني للمدرسة: إن البعد المكاني و عدم كفاية اعداد المدارس داخل بعض المناطق، يجعل الاطفال يقطعون مسافات طويلة للوصول إليها باستخدام المواصلات أو سيرا على الأقدام، مما يشكل عائقا للأطفال و يهيئ لهم فرصة التسرب المدرسي.(عباس، 2011، صفحة 128)
- تغيب المعلمين بسبب عدم الرضا المهني و الاقتصادي يؤدي إلى إهمال الطلاب و عدم الاهتمام بهم، مما يشعر الطلاب بالعجز و اللامبالاة و ترك المدرسة و الانقطاع عنها ، لأن مستوى تحصيلهم الدراسي يتأثر بتصرفات المعلم و الأعمال التي يقوم بها والتي تحط من قيمة و أهمية التعلم. (نصرالله، 2010، صفحة 140)

هـ. العوامل التي ترجع إلى رفاق السوء:

إن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء و الطلبة الفاشلين في المدرسة أثر كبير، حيث نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة، منها التسكع في الشوارع، و التنزه في الحدائق، أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلاً، و مما يساعد على الانسياق وراء ذلك، عدم وجود قدر كاف من الرقابة و الضبط، سواء من

أجهزة المجتمع الرسمية، أو من الأسرة، و عدم إتاحة الفرصة الملائمة و المشروعة لأبنائهم للقيام ببعض النشاطات الترفيهية في الأوقات المناسبة و تحت إشرافهم.

و. العوامل التي ترجع إلى الظروف الأمنية:

إن لعدم استقرار الأوضاع و الظروف الأمنية أثر واضح في تسرب الكثير من المتعلمين من مدارسهم، و نجد أن بعض الأسر قد تمتنع عن إرسال أبنائها إلى المدارس، و تضيع عليهم سنة دراسية كاملة، إضافة إلى الوضع السياسي الذي يسود المنطقة في بعض الأحيان، يلعب دورا أساسيا وهاما في التأثير على عدم الاستقرار و الراحة النفسية لدى الأسرة والمتعلم والمجتمع بشكل عام.

يتخذ التسرب الدراسي عدة صورا مختلفة وأشكالا متعددة يمكن حصرها على صنفين منها:

2. أنواع التسرب المدرسي:

أ) الصنف الأول:

- **تسرب التلاميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:** هو من أخطر أنواع التسرب لأنه يعني تدني معدلات التحاق الأطفال الذين بلغوا السن القانونية للالتحاق بالمتوسطة وذلك حسب عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها.

- **تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم المتوسط:** ويعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشارا والسائد في جميع النظم التعليمية، ويرتبط هذا النوع بمشكلة الرسوب، فالرسوب قد يكون سببا في التسرب.

- **التسرب المرحلي** :يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث لا يتقدم بعض التلاميذ لامتحان إتمام شهادة تلك المرحلة، وكذلك الذين يرسبون في هذا الامتحان، حيث سيتم تناول هذا النوع من التسرب حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي:

- التسرب في المرحلة الابتدائية
- التسرب في المرحلة المتوسطة
- التسرب من المرحلة الثانوية (بن عيسى، 2015، صفحة 140)

ب)الصنف الثاني:

- **التسرب المخفي:** هو الذي يدرس فيه التلميذ بانتظام في المدرسة وينقطع بشكل فجائي، وهؤلاء التلاميذ مرشحون لترك المدرسة و الدراسة ممكن لعجز إدارة المدرسة عن تقديم المواد التي تجذبهم وغياب التحفيز وتشجعهم على البقاء في المدرسة.

- **التسرب الظاهري**: فيقصد به تغيب التلميذ عن المدرسة لمدة ساعات، أيام ، أو فترة طويلة، ولكن دون ترك المدرسة نهائيا في المرحلة الأولى، ولكن فيما بعد يترك التلميذ المدرسة بعد أن قضى فيها فترة زمنية لابأس بها. (نصرالله، 2010، صفحة 476)

للتسرب المدرسي عدة آثار ناجمة عنه منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو مترتب عن احدهما واهم الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي نذكر منها

3. أثار التسرب المدرسي:

أ. الاثار الاقتصادية

- إن التلميذ المتسرب هو شخص في الغالب غير مؤهل لدخول سوق العمل نظرا لضعف نضجه الاجتماعي و التربوي مما ينعكس على انتاجيته في العمل، أو عمله في ظروف دنيا وغير قانونية.
- التغيرات التي تمس بسوق العمل أدت الى رفض المستويات الدنيا من الايادي العاملة، وهذا ما يؤذي إلى ترشيح المتسربين بأن يكونوا ضمن أعداد العاطلين بسبب عدم قدرتهم على العمل.
- يؤدي التسرب إلى حرمان المجتمع من بعض أصحاب القدرة العقلية الذين كان يمكنكم أن يسهموا في نمو المجتمع و تطوره. (تركية، 2015، صفحة 354)

ب. الأثار الاجتماعية:

- إن التسرب الدراسي قد يعوق جزئيا ما ترمي إليه المدرسة من اصلاح و تجديد اجتماعي و تغير مرغوب فيه، فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الأخلاقي والمعرفي والثقافي بل تتعداه إلى احداث تغيرات و اتجاهات مقصودة اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و فكريا.
- إن انقطاع الطالب عن المدرسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية، والتحاقه بسوق العمالة أو قد يؤدي من ناحية أخرى إلى انحرافه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الامي يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين و معيقين لعملية التنمية الشاملة اجتماعيا و اقتصاديا، لأن الفرد الأمي يصبح فردا مستهلكا فقط عير قادر على العطاء و الابداع و يصبح عالة على كاهل الدولة و المجتمع. (حمد، 2016، صفحة 12)
- يؤدي التسرب المدرسي إلى زيادة حجم المشاكل الاجتماعية و انحراف الاحداث و الجنوح وتعاطي المخدرات و السرقة و الاعتداء على الاخرين و ممتلكاتهم ،كما يؤدي التسرب إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء و الاعمار و التطور و الازدهار إلى الاهتمام بمراكز الاصلاح و العلاج و الارشاد وزيادة عدد السجون و المستشفيات و نفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية.
- يؤدي التسرب إلى تحطيم الفرد و إضعاف أماله و طموحاته و تقليصها و يؤدي إلى ضعف تقديره لذاته. (نصرالله، 2010، صفحة 494)
- عدم انتفاع المتعلم بالمعارف و الخبرات و المهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي و الاجتماعي و الوجداني، و في نضج شخصيته و قدرته بما يؤهل تواصله في الحياة .
- يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تمنع من تطور المجتمع خاصة عن الإناث منهم مثل(الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة، النظرة إلى تعليم الفتاة) وبالتالي حرمان المجتمع من الممارسة الديموقراطية، وحرمان أفراده من حقوقهم، لأنه لا يمكن أن تجتمع سيادة مجتمع وحريته مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه، فتسوده العنصرية والتحيز والانغلاق و التخلف. (بن عيسى، 2015، صفحة 147)

ج. الأثار السياسية:

إن انخفاض المستوى الوعي والتربوي والاجتماعي و السياسي لدى الشباب سينعكس على مدى قدرتهم على ادارك الأخطار التي تحيط بأمتهم،و سهولة انخداعهم بالدعايات و الاشاعات التي تعدها الدوائر المشبوهة. (تركية، 2015، صفحة 355)

ولأن لهذا التسرب المدرسي آثار على المجتمع ، فيعمل مختلف القائمين على القطاع وعلى الميدان كمؤسسات وأفراد للحد من هذه الظاهرة ومن بين الآليات لمواجهة هذه الظاهرة نذكر الآتي :

4. سبل مواجهة التسرب المدرسي:

أ. دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب:

- **الشعور بالانتماء للمدرسة:**على المدرسة أن تعمل على توفير بيئة نفسية صديقة للطالب، تساعده على الانخراط في الحياة المدرسية ضمن إمكانياته و قدراته وهنا على المدرسين أن يكتسبوا مهارات التواصل مع طلابهم وهو تواصل يساعدهم على المشاركة في النقاش والاستشارة وشرح الصعوبات التي تواجههم.

- **ضرورة الاهتمام بالميول والرغبات:** يجب أن يتضمن برنامج المدرسة حصصا للتعليم وللتوجيه المهني حتى تساعد الطالب على بلورة ميوله و قدراته المهنية من ناحية، وحتى تكسبه مهارات حياتية تساعده على التعامل مع متطلبات الحياة (الذهبي، 2014، صفحة 142).

- **رفع الشعور بالقدرة لدى الطلاب على التحصيل**: مساعدة الطلبة من ذوي التحصيل المتوسط على رفع أدائهم الدراسي والاجتماعي من خلال حصص الدعم الدراسي من أجل رفع الشعور بالقدرة لدى الطلاب بالتحصيل واكتساب المهارات المعرفية و الاجتماعية و الوجدانية.

تفعيل دور مجالس أولياء الأمور في المجتمع للتواصل مع المجتمع المحلي.

- **ضرورة معالجة الوضع البيئي للمدارس** :من خلال تتوفر ساحات للعب أو مساحات لإجراء الفعاليات والأنشطة الثقافية، إضافة إلى اعادة التوزيع الجغرافي للمدارس وتقريبها للساكنة أو توفير وسائل النقل المدرسي للقاطنين بعيدا عن المناطق العمرانية.

- **تحسين ظروف وشروط التمدرس** : من حيث الأثاث و المختبرات والمكتبات والأبنية، وتوفير أدوات العمل المهني والفني والرياضي، إضافة إلى تأهيل المعلمين الجدد وتوفير الظروف المناسبة لكي يشعر المعلم بالأمان الوظيفي والرضا عن ظروف عمله المادية والمعنوية.

- تحفيز المتعلم و تشجيعه على الاجتهاد و تثمين اعمال النجباء في كل المستويات. (وزارة التربية الوطنية، 2001، صفحة 23)

ب. دور الاسرة في الحد من ظاهرة التسرب :

للأسرة دور كبير في بناء الفرد فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل و يتربى عليه ، و يتجلى دور الأسرة في علاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي:

- ✓ تشجيع مظاهر الفرحة و الانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
- ✓ تجنب اصدار الاحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة و المعلم أمام الطفل.
- ✓ تعزيز رغبة الطفل في اثبات الذات و تأكيدها وسط الأخرين.
- ✓ تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد و الرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
- ✓ تشجيع الرغبة في القراءة و الكتابة بتوفير الوسائل و المعدات اللازمة لذلك.
- ✓ توثيق الصلة بين البيت و المدرسة. (تركية، 2015، صفحة 355)

وبعدما بينا في هذه الأسطر أهم عوامل التسرب والأسباب المؤدية لها والترتبات التي تنتج عنه، سنحاول في الأسطر القادمة تبين حجم الظاهرة في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا مع استنتاج اهم العوامل التي قد تكون مساهمة في هذه لظاهرة

ثالثا : التسرب المدرسي في الجزائر قراءة احصائية:

1. التسرب المدرسي في الجزائر:

الدولة الجزائرية بعد الاستقلال ورثة وضعية اجتماعية واقتصادية وصحية جد صعبة خلفتها الحروب والسياسات الاستعمارية السابقة، وقابلها بعد الاستقلال مجتمع شبه منهك في أكثر من صعيد.

- صحيا من غياب منظومة صحية وإطارات في المجال مع مخلافات الحرب من معاقين وضحايا الحرب و اوبئة وسوء تغذية ...الخ
- اجتماعيا مجتمع ترتفع فيه نسب الأمية والتخلف و ايتام ومفقودين...
- واقتصاديا بطالة وغياب يد عاملة كفئة وغياب منظومة اقتصادية يعول عليها في البناء ...

القائمين على الدولة في ذلك الوقت رفعوا تحديات للنهوض بهذا المجتمع صحيا واقتصاديا واجتماعيا، ومن اهم المحاور التي ركزوا عليها، تقليص نسب الأمية المرتفعة بتشييد مدارس في مختلف المناطق للوطن والزامية التعليم للجميع ذكورا واناثا ومن خلال الجدول التالي يظهر حجم تطور نسب الأمية من خلال التعدادات السكانية التي قامت بها الجزائر منذ عام 1966 إلى غاية تعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008

2. تطور نسب الأمية والتسرب في الجزائر من الاستقلال إلى آخر تعداد في 2008

الجدول رقم 01 تطور نسب الأمية في الجزائر من 1966 الى 2008

الجـــــــنس / السنة	1966	1977	1987	1998	*2008
ذكور	%62،30	%48،20	%30،75	%23،65	%15،6
اناث	%85،40	%74،30	%56،66	%40،27	%29,0
المجموع	%74،60	%58،10	%43،62	%31،90	%22،30

المصدر : (ONS، 2011، صفحة 12)*(ONS, 2008)

وتشير هذه الاحصائية حجم الأمية بعد الاستقلال مباشرات وكيف تناقصت مع مرور السنوات، بحيث ان المقياس الذي تم اعتماده في هذا المؤشر ان الأمي هو الشخص الذي يتجاوز السن العشر سنوات ولا يعرف لا الكتابة ولا القراءة مستخرجة من حجمهم على مجموع عدد السكان، ويشير الجدول الاحصائي الى ان ثلاثة أرباع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال في 1966 يعاني من الأمية وبنسبة اكبر من 85 بالمئة لدى الإناث ، و62 بالمئة لدى الذكور ، أي ان الظاهرة كانت تمس كلا الجنسين وبتفاوت طفيف

ونتيجة للمجهودات المبذولة في ذات السياق للتقليص من هذه النسب كإلزامية التعليم لدى الناشئة وفتح مدارس محو الامية للكبار وتشييد الهياكل القاعدية وبناء المدارس في القرى والمدن، تقلصت هذه النسب من تعداد لآخر فسجلت الجزائر في مجموع 58 بالمئة نسبة الامية في سنة 1977 و أقل من 44 بالمئة في 1987 ونسبة 31 بالمئة في 1998 وفي آخر تعداد 2008 نسبة 22 بالمئة أي تقليص النسبة الى اكثر من 52 بالمئة بين سنة 1966 إلى 2008 في خضم 40 سنة، إلا أن هذه النسب هي في عموم المجتمع الجزائر، فهي تختلف النسب من منطقة لأخرى على حسب الولاية حسبما يبينه الجدول الموالي لنسب الأمية في آخر تعداد عام 2008

الجدول رقم 2 نسب الأمية الأعلى والأدنى وطنيا حسب التقسيم الولائي في 2008

الولاية	النسبة من الأعلى الى الادنى %
جلفة	39،5
تيسمسيلت	37،1
غيليزان	35،2
خنشلة	34،8
البيض	34،6
مستغانم	3،34
تيارت	33،8
عين الدفلى	31،7
سعيدة	31،7
النعامة	31،1

الولاية	النسبة من الأدنى إلى الأعلى %
الجزائر	12،7
غرداية	15،0
عنابة	15،9
بشار	16،2
قسنطينة	16،3
وهران	17،0
بليدة	17،2
ورقلة	17،6
بومرداس	20،4
الوادي	20،6

المصدر: الديوان الوطني للاحصائيات ، التعداد العام للسكان والسكن في 2008 بتصرف

تختلف نسب الأمية من ولاية لأخرى والجدول الموالي من المعطيات الاحصائية لتعداد عام 2008 يبين اختلاف هذه النسب على حسب الولايات ، ولقد تم انتقاء فقط النسب العشر الأعلى وطنيا، و العشر الأدنى في نسب الأمية، وتظهر ان النسبة الأعلى وطنيا هي موجودة في ولاية جلفة بنسبة 39 بالمئة والأدنى هي موجودة في ولاية الجزائر بنسبة 12 بالمئة، ويبين الجدول ملاحظتين يمكن استنتاجها كأسباب لظاهرة الأمية و التسرب المدرسي أيضا، مفادها ان:

- الأمية ونسبها المرتفعة موجودة أكثر في ولايات غرب الوطن تيسمسيلت ، غليزان، البيض، مستغانم، تيارت، عين الدفلى، سعيدة، النعامة ما عدى خنشلة في الشرق والجلفة في الوسط في هذه المجموع وقد تعود الى اسباب ثقافية أو حتى انتربولجية ، ويبقى مجرد افتراض لا تتوفر لنا معلومات عن ذلك.
- يغلب على هذه الولايات التي تسجل نسب عليا للامية أن أغلبها أو جلها ولايات فلاحية بامتياز وهذا ما يدعم الملاحظة الثالثة
- أغلب الولاية التي تسجل نسب منخفضة في الأمية هي ولايات غير فلاحية بالدرجة الأولى، أو ساكنتها ليست مهنهم في القطاع الفلاحي بشكل أكبر مثل الجزائر العاصمة، غرداية، عنابة، بشار، قسنطينة، وهران، البليدة، ورقلة، بومرداس، الوادي. بل تتشكل هذه النسب المنخفضة في الأمية من الولايات التي لها قاعدة صناعية أو شبه عواصم جهوية مثل العاصمة والبليدة وورقلة، ووهران وقسنطينة وعنابة.

يمكن لهذه الملاحظات ان تلخص نتائج مفادها أن طبيعة النشاط المهني يعد من بين اهم الأسباب في تزايد نسب الأمية فالنسب الأمية والتسرب تتزايد في المناطق التي هي فلاحية بامتياز، كون هذه المهن والشاغلين في قطاع الفلاحة لا تحتاج لكفاءة مهنية وبالتالي للتعليم، وتنخفض النسب في الأقطاب الصناعية والعواصم التي تحتاج الى الكفاءة المهنية والتي تأتي نتيجة التعليم والتكوين.

هذا الاتجاه يدعمه أيضا تطور المجتمع الجزائري بصفة عامة، فبعد الاستقلال كان المجتمع فلاحيا بامتياز وأغلب يده العاملة تتشكل من هذا القطاع، ونتيجة للتحديث وتحديث القرى الفلاحية، وغيرها من السياسات تغير عبرها المجتمع الجزائر من الفلاحي الى القطاعات الأخرى الصناعة والخدماتية بشكل أكبر.

ان موضوع الامية وتطور نسبها هنا مرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع التسرب المدرسي، فهو نتيجة لهذا التسرب ، إلا ان موضوع التسرب المدرسي، يفقد معناه عندما تكون نسب الأمية مرتفعة مثلما كان في الجزائر بعد السنوات الاولى من الاستقلال، وحتى المعطيات غير متوفرة بالشكل الكافي في الموضوع وفي الجدول الموالي سنحاول تبيان نسب التمدرس وتغيرها عبر الولايات الوطنية من خلال تعداد 2008

جدول 3 نسب التمدرس الأعلى وطنيا والأدنى وطنيا حسب التقسيم الولائي لتعداد 2008

الولاية	النسب الأدنى في التمدرس %
جلفة	78،9
تمنراست	79،6
إليزي	84،8
الأغواط	86،1
النعامة	86،7
مستغانم	87،2
تيندوف	88،1
بسكرة	88،3
معسكر	88،5
الوادي	88،7
أدرار	89،0

الولاية	النسب الأعلى في التمدرس %
بشار	95،6
قالمة	95،0
عنابة	94،7
جيجل	94،7
بجاية	94،4
سكيكدة	94،2
تيزي وزو	94،1
الطارف	94،1
البليدة	93،8
ميلة	93،6
برج بوعريريج	93،3

المصدر: الديوان الوطني للاحصائيات، التعداد العام للسكان والسكن 2008 بتصرف

تشير المعطيات التالية المأخوذة من نتائج الوطنية للتعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 والتي تمتثل نسب التمدرس للسكان الذين يتراوح اعمارهم بين 6 و 15 سنة يوم التعداد، هذه البيانات كانت على شكل خام في الاكسل والتي قمنا بتحويلها وترتيبها وتصنيفها حسب النسب المهمة في تحليلنا، ونشير إلى ان معدل النسبة الوطنية للتمدرس في الجزائر هي 91،1 بالمئة ، ولما تم تقسيمها حسب التقسيم الاداري الولائي، نستنتج الملاحظات التالية:

- النسبة الأدنى وطنيا في التمدرس هي في ولاية الجلفة بـ 78،9 بالمئة والأعلى وطنيا في بشار بـ 95،6 بالمئة
- تتشكل النسب الأضعف وطنيا في التمدرس من الولايات الجنوبية في الغالب (تمنراست، إليزي، الأغواط، النعامة، تيندوف، بسكرة، الوادي، أدرار) أو الجلفة في الهضاب، باستثناء مستغانم ومعسكر والتي ترتفع فيهم نسبة الأمية بشكل كبير مثلما بين ذلك الجدول السابق
- تتشكل النسب الأعلى في مستويات التمدرس في الوطن من الولايات الشمالية في الغالب والشرقية بالخصوص مثل (الطارف، عنابة، قالمة، ميلة، سكيكدة جيجل، بجاية، برج بوعريريج، تيزي وزو) وهي كلها

ولايات في الساحل او الشمال الساحلي الشرقي بالتتابع، وهذا ما يذهب ويدعم النتيجة التي ظهرت في الجدول السابق أن نسب الأمية مرتفعة في المناطق الغربية الداخلية كون حتى نسب التمدرس هي ادنى من المعدل الوطني مثل غليزان وتيارت والبيض.

- قد يفسر انخفاض نسب التمدرس في الولايات الجنوبية إلى شساعة حجم الولاية وبعد المناطق من بعضها البعض مثل تمنراست واليزي وتندوف وادرار، هذا ما يجعل عدم توفر الهياكل القاعدية كالمدارس او وسائل التنقل الى المدارس احد الاسباب في انخفاض نسب التمدرس

واذا كانت هذه النسب المقدمة لنسب التمدرس مأخوذة من الفرق بين السكان بين العمر 6 سنوات الى 15 سنة الموجودين في حالة تمدرس من السكان العام في نفس العمر يوم التعدد، فإن الباقي هم في تعداد المتسربين من المدرسة، كون ان التعليم الاجباري حتى 15 سنة ، والسن القانونية للعمل هي بعد هذا العمر، ومنه يمكن استخراج نسب التسرب المدرسي من خلال طرح 100 على نسبة التمدرس حتى تعطي لنا نسب التسرب التقريبية.

3. تطور نسب التسرب المدرسي في الجزائر بين 2000 و 2015

جدول رقم 4 تطور نسب التسرب المدرسي في الابتدائي من سنة 2000 إلى 2015

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
النسب%	1،7	1،8	1،6	1،9	1،8	2،5	2،2	1،7	1،6	0،6	2	0،8	0،8	0،9	2،3	1،4

المصدر : (DEN, 2021, p. 5)

يبين الجدول أعلاه تطور نسب التسرب المدرسي على المستوى الوطني للفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2015

حيث يظهر من خلال الجدول أن هنالك نسب للتسرب المدرسي في الابتدائي ولكن بنسب يمكن أن نقول ضعيفة في حدود بين 0،6 بالمئة أدناها سجلت في سنة 2009 و أعلى نسبة 2،5 بالمئة سجلت في 2005، هذا ولا يبين الجدول اتجاه معين لتطور النسب لا بالانخفاض ولا بالنقصان فتوزيعه غير منتظم وغير طبيعي، ويمكن تسجيل متوسط النسبة في هذه السنوات في حدود 1،7 بالمئة.

جدول رقم 5 تطور نسب التسرب المدرسي في المتوسط من سنة 2000 إلى 2015

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
النسب%	5،7	5	5،7	9،7	9،3	9،3	6،9	10،6	9	9،3	9	6،5	9،6	9،7	14،7	9،5

المصدر :(DEN, 2021, p. 6)

يبن الجدول أعلاه تطور نسب التسرب المدرسي في المستوى المتوسط من سنة 2000 إلى غاية 2015 وتسجل أعلى نسبة هي 14،7 بالمئة في 2014 وأدنى نسبة هي 5 بالمئة في سنة 2001 ويمكن ملاحظة التالي:

- أن هنالك نسب ضعيفة مقارنة بنسب الجدول في سنوات 2000 و 2001 و 2002 والنسبة كانت تتراوح بين 5 و 5،7 بالمئة ، في حين انه بداية من 2003 النسبة ترتفع إلى 9،7 بالمئة، أي ارتفاع تقريبا بـ 70 بالمئة وهي نسبة ملفتة للانتباه، ولكن تبقى هذه النسبة مستقرة بداية من تلك السنة إلى غاية 2015، وقد تعود هذا التغير الى التغير في البرامج التي كانت في ذلك الوقت اين بدأت تقليص عدد سنوات الابتدائي من 6 إلى 5 سنوات ، و من 3 سنوات في المتوسط إلى 4 سنوات.

- ومقارنة بنسب التخلي أو التسرب في الطور الابتدائي نلاحظ الفرق حيث أنه أعلى نسبة سجلت في الابتدائي هي 2،5 ولكن في الطور المتوسط أدنى نسبة هي ضعفها أي 5 بالمئة وتتزايد إلى حدود 14 بالمئة، في حين ان متوسط نسبة التسرب في هذه السنوات مقدر في حدود 9،3 بالمئة

ومنه نستنتج انه كلما تقدمنا في المستوى التعليمي ارتفعت نسبة التسرب، وهذا ما يظهر بالمقارنة بين المتوسط والابتدائي. وهل هي نفس الملاحظة في الطور الثانوي ؟ هذا ما سنحاول معرفته في الجدول الموالي

جدول رقم 6 تطور نسب التسرب المدرسي في الثانوي من سنة 2000 إلى 2015

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
النسب%	6،8	5،5	6،2	11،1	10،5	11،6	7،5	12،5	10،8	7،5	8،5	8،6	10،2	9،1	15،5	10،6

المصدر : (DEN, 2021, p. 6)

يبين الجدول أعلاه نسب تطور التسرب المدرسي في الطور الثانوي من سنة 2000 إلى سنة 2015 حيث يبين الجدول لا يظهر توزيع منتظم يدل على التطور أو التراجع، وإنما نلاحظ التالي:

- أن أدنى نسبة مسجلة هي 5،5 في سنة 2001 وأعلى نسبة هي 15،5 بالمئة في سنة 2014 وهي تقريبا نفس السنوات التي سجلت فيها تسرب اعلى وأدنى نسبة في الطور المتوسط وهذا ما يدل على انه هنالك اسباب تعود إلى هذه التواريخ، قد تكون الإصلاحات التربوية للجيل الأول التي انطلقت في تلك السنوات.
- تسجل سنوات 2000 و 2001 و 2002 أدنى النسب والتي تراوح بين 5،5 و 6،8 بالمئة في حين أنه وفي سنة 2003 إلى 11بالمئة أي زيادة بنسبة تقدر 79 بالمئة وهو ارتفاع كبير ، وتستمر في السنوات التي تليها على نفس النسبة تقريبا ، وهي نفس الملاحظة التي استقينها من الجدول السابق الخاص بمستوى المتوسط، ويمكن أن يكون هنالك أسباب قد تعود الى تغير البرنامج والاصلاحات التي بدأت في تلك الفترة الجيل الأول.
- نسجل معدل للتسرب في 15 سنة الموجودة في الطور الثانوي مقدرة بـ 10،15 بالمئة في حين أن متوسط التسرب في نفس السنوات للمستوى المتوسط يقدر بـ 9،3 ومتوسط التسرب في نفس الفترة بالنسبة للطور الابتدائي مقدرة بـ 1،7 بالمئة

ونستنتج منه ان التسرب يمس المستوى المتوسط والثانوي أكثر من الابتدائي، وانه كلما تقدم المستوى كلما زادت نسبة التسرب المدرسي.

4. تطور النسب التمدرس والتسرب في الجزائر بين 2015 إلى 2020

الملاحظ انه من خلال تتبع الأرقام الاحصائية في الجزائر منذ الاستقلال والخاصة بمؤشرات الموضوع كنسب الامية والتمدرس والتسرب ، انها كانت كلها في الاتجاه الإيجابي اي انحصار وتناقص وللتعمق أكثر في الموضوع سنحاول تحليل أكثر للمعطيات الأخيرة من السنة الدراسية 2015-2016 إلى غاية 2018-2019 لكشف الموضوع اكثر.

الجدول رقم 7 تطور نسب التلاميذ في الطور الابتدائي من 2015 إلى 2019-2020

الموسم الدراسي	الاجمالي	منهم الاناث	نسبة تطور الاجمالي
2016-2015	4.081.546	1.946.681	
2017-2016	4.231.556	2.016.153	%3،6

2018-2017	4.373.459	2.088.860	%3،3
2019-2018	4.513.749	2.159.423	%3،2
2020-2019	4.669.417	2.237.716	%3،4

المصدر : (ONS, 2019, p. 16)

يبين الجدول اعلاه نسب تطور اعداد المتمدرسين من سنة 2012 إلى موسم 2019 بحيث عدد المسجلين في المستوى الابتدائي لموسم 2019-2020 يقدر بـ 4 ملايين 669 ألف تلميذ حيث كان في الموسم 2016/2015 بـ أربع ملايين و 81 ألف تلميذ أي بنسبة زيادة تقدر بـ 14 بالمئة في خلال 5 سنوات ، كما يسجل تقريبا نسبة أنوثة ثابتة نسبيا بـ 47 بالمئة تقريبا.

هذا التطور في اعداد التلاميذ من سنة لأخرى لا يصحبها تطور لأعدادهم عبر المستويات التعليمية في نفس الطور وهو ما يبنيه الجدول الموالي

الجدول 8 توزيع أعداد التلاميذ عبر مستويات التمدرس في الابتدائي لموسم 2018-2019

السنة الاولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة	
اجمالي	اناث	اجمالي	اناث	اجمالي	اناث	اجمالي	اناث	اجمالي	اناث
934521	456014	963912	456945	914693	432511	895202	423288	805421	390665

المصدر : (ONS, 2019, p. 15)

يشير الجدول الى توزيع اعداد التلاميذ في مختلف المستويات التعليمية للابتدائي للموسم الدراسي 2019-2018 حيث:

- الملاحظ انه هنالك ارتفاع لعدد المسجلين في السنة الثانية غير مفهوم، بحيث أن عدد التلاميذ في السنة الثانية اكثر من السنة الأولى 963 ألف مقابل 934 ألف بفارق 29391 تلميذ وهي زيادة كبيرة في عدد التلاميذ في احدى المستويات، ويبقى هذا التزايد محل استفهام ودون تفسير على الأقل لأن عدد المسجلين في السنة الأولى للموسم الذي بعده في 2019 هم 939147 اي بزيادة طفيفة مقدرة بـ 4626 (ONS, 2021, p. 13)
- يشهد تناقص في عدد التلاميذ من مستوى لآخر في السنة الثالثة تراجع العدد بـ 49219 من السنة الثانية الى السنة الثالثة و بـ 19491 من السنة الثالثة إلى الرابعة أي تراجع بـ 2،1 بالمئة و انخفاض في حجم التلاميذ من السنة الرابعة الى الخامسة بـ 89781 وهو تراجع كبير بنسبة 10 بالمئة

وهنا يطرح السؤال هل هذه النسب في تراجع اعداد التلاميذ من مستوى لآخر دليل على نسب التسرب ؟ وهو ما سنحاول الربط بين هذا الجدول والجدول الاحق.

جدول رقم 9 تطور أعداد المسجلين في السنة الأولى ابتدائي من موسم 2016/2015 الى موسم 2019/2018 مقارنة بأعداد التلاميذ في المستويات التعليمية بسنة التسجيل أول مرة

اعداد التلاميذ المسجلين في السنة الأولى		
الموسم الدراسي	الاجمالي	منهم الاناث

اعداد التلاميذ المسجلين حسب المستويات في 2018		
السنة	الاجمالي	الاناث

2016-2015	843329	408538	السنة الرابعة	895202	423288
2017-2016	852584	414025	السنة الثالثة	91463	432511
2018-2017	884712	431168	السنة الثانية	963912	456945
2019-2018	934521	456014	السنة الأولى	934521	456014

المصدر : (ONS, 2019, p. 17) (ONS، 2021)

من الجدول التالي الذي تم انشائه لغرض مقارنة تطور الأعداد بين المستويات الدراسية وجدول تطور اعداد المسجلين في السنة الاولى من سنة 2015 إلى موسم 2019، وهذا لغرض تتبع تطور النسب أو تراجعها ، بجيث يفترض أن المسجلين في سنة 2016/2015 سنة أولى هم في موسم 2019/2018 في السنة الرابعة ابتدائي ، وهكذا بالتتابع مثلما يبينه الجدول كل مستوى يقابله سنة التسجيل في مستوى السنة الأولى ابتدائي : ونلاحظ من خلال الجدول مايلي

-أعداد التلاميذ في المستويات الابتدائي حسب المعطيات المقدمة من وزارة التربية والتي نشرتها الديوان الوطني للاحصائيات أن كلها تزايدت حيث أن المسجلين في السنة الأولى في سنة 2015 مقدر عددهم بـ 843329 تلميذ والذين هم في السنة الرابعة تزايد إلى 895202 أي بزيادة 51873 تلميذ أو بنسبة 6 بالمئة ، اما في تلاميذ 2016 والذين هم في الثالثة ابتدائي فكانت الزيادة بـ 62109 تلميذ وبزيادة بنسبة مقدرة 7 بالمئة، اما تلاميذ المستوى الثانية فكانت الزيادة بـ 79200 تلميذ وبنسبة 8،9 بالمئة

-تطور هذه النسب بهذا الشكل حسب المعطيات المقدمة تبدو مبهمة وغير متوقعة، فالمفترض ان يكون عكس هذه الزيادة اي بتناقص اعدادهم من مستوى لآخر، نتيجة لعوامل ديموغرافيا كالوفاة.

-هذه الزيادة قد يكون لها تفسير أنها نتيجة لحجم الرسوب من سنة لآخرى على الرغم من أن الرسوب في هذه المستويات غير بيداغوجي، ويمكن ان تكون متأتية من انقطاع واعادة ادماج أو تفسيرات أخرى لا نملك المعطيات الكافية لتحليلها.

-الملاحظة الأخيرة والمهمة هنا أن نسب التسرب المدرسي في هذا المستوى ضعيفة جدا وان لم نقل أنها منعدمة ولا يظهر لها مؤشر في هذا الجدول.

من خلال هذه الجداول نلاحظ تطور اعداد المتمدرسين من موسم لآخر بالإيجاب ناتج عن الزيادة الديموغرافية ، وهو ما يجعل تناقص في حجم المتمدرسين من مستوى لآخر، في حين أن أعداد المتمدرسين لكل جيل تتزايد في كل مستوى وهذا يدل على عدم وجود اعداد كبيرة للتسرب في هذا المستوى، بل الزيادة قد تعود الى عوامل آخرى، لا نملك تفسيرا لها على الاقل في الوقت الحالي، ومن هذا الاستنتاج نتسائل هل نفس الملاحظة تنطبق على مستوى المتوسط؟ هذا ما سنحاول التحقق منه في الجداول الموالية:

الجدول رقم 10 توزيع اعداد المتمدرسين في الطور المتوسط لموسم 2018-2019

المستوى	عدد الطلبة في الاجمالي	النسبة التطور	عدد الاناث	نسبة التطور
أولى متوسط	957410		415255	
ثانية متوسط	767314	19،85-	366117	%11،83-
ثالثة متوسط	648591	15،47-	327551	%10،53-
رابعة متوسط	606422	6،50-	319770	%2،37-

المصدر : (ONS، 2019، صفحة 19)

الجدول أعلاه يبين توزيع اعداد التلاميذ في طور المتوسط حسب مستوياتهم التعليمية ومن خلال الجدول يتوزع مجموع 2 مليون 979 ألف تلميذ حسب المستويات التعليمية منهم مليون 428 ألف تلميذة ومن خلال توزيعهم حسب المستويات نلاحظ التالي:

– تراجع في أعدادهم من مستوى لآخر في الأعداد الكلية بنسبة 19 بالمئة من السنة الأولى إلى الثانية وبـ 15 بالمئة من السنة الثانية إلى الثالثة وبـ 6،5 بالمئة من السنة الثالثة إلى الرابعة

–هذا التراجع ليس بنفس الحدة عند جنس الإناث بحيث من السنة الأولى الى الثانية بنسبة 11 بالمئة مقابل 19 بالمئة في الاجمالي وبنسبة 10 بالمئة في السنة الثالثة مقبل 15 بالمئة في الإجمالي، وبنسبة 2 بالمئة في السنة الرابعة مقابل 6 بالمئة في الاجمالي، هذا ما يظهر ان هنالك نسب تسرب موجودة في جنس الذكور بشكل أكبر من الجنس الأخر أي الإناث.

الخاتمة:

تتعدد اسباب الرسوب المدرسي من الأسباب الفردية المتعلقة بالتلميذ وقدراته العقلية ومحفزاته واستعداداته النفسية أو قد تكون لأسباب مجتمعية متعلقة أساسا بالعملية التربوية بداية من الأسرة والمدرسة والمنهج واديولوجية التعليم بصفة أشمل، هذا وقد حاولنا في هذه المقال التقرب من الموضوع في الأسباب المجتمعية من خلال الاحصائيات المتوفرة التي توفرها التعدادات أو الوزارة الوصية، ومحاولة قراءتها وتحليلها واستخراج منها أهم مسببات التي قد تكون سببا في التسرب المدرسي.

من خلال هذه الجداول والنتائج المتوصل إليها نستنتج انه أكثر من ثلاثة أرباع المجتمع الجزائري لم يدخل المدرسة غذاة الاستقلال حيث كانت نسب الأمية مرتفعة وتقلصت شيئا فشيئا مع مراحل البناء والتشييد، حيث في آخر تعداد يسجل نسبة أدنى من الربع من المجتمع الجزائر لم يدخل قط المدرسة، ويختلف هذه النسب والتوزيع على حسب المناطق الجغرافية حيث يظهر من خلال تعداد 2008 أن الأمية والتسرب تتزايد في المناطق الفلاحية وولايات الوسط الغربي، وتنخفض هذه النسب في الولايات الحضرية والصناعية والتي تشكل أساسا كعواصم جهوية، وتدعم هذه المعطيات كون ان المناطق الصحروية هي التي تسجل أدنى نسب في التمدرس نتيجة لأسباب قد تكون بيئية كنقص الهياكل أو بعد المدارس عن الساكنة أو حتى عدم وجود ظروف اجتماعية واقتصادية للسكان تحول عن تمدرس ابنائهم.

تبين المعطيات ان النسب التسرب تتزايد في طور المتوسط حيث نسبة التسرب في السنوات الممتدة من 2000 إلى 2015 تتراوح في حدود 9 بالمئة و10 بالمئة في المتوسط في حين أن الابتدائي لا تتعدى النسبة 1،7 بالمئة في المتوسط ، وانها في حدود الصفر بعد سنة 2015. كما ان تطور النسب التسرب أظهرت انه ممكن أن تكون أيضا من تغير البرامج مثلما أظهرت فروق في النسب قبل 2002 وبعد سنة 2013.

هذه النتائج قد تساهم في طرح اسئلة اعمق ودراسات مستفيضة على المستوى الميكرو سوسيولجي حتى يتسنى على القائمين، اتخاذ القرارات السليمة في الحد من التسرب المدرسي واعطاء نفس الحظوظ والفرص للجميع في التمدرس والتعليم والتكوين حتى يتم بناء هذا المجتمع بشكل سليم.

و من بين التوصيات التي يمكن أن نأخذها من هاته النتائج

التوصيات:

- ايجاد آليات جديدة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي في المناطق المعزولة والمناطق النائية البعيدة كتشييد المدارس الداخلية أو توفير الوسائل التكنولوجية لهؤلاء الأولاد وتفعيل التعليم عن بعد لهؤلاء التلاميذ
- تفعيل الأقسام الخاصة في الأكاديميات لإعادة تأهيل التلاميذ ذو القدرات المحدودة لتقديم لهم المساعدة النفسية والبيداغوجية اللازمة لعودتهم الى مقاعد الدراسة مع اقرانهم.
- تثمين دور المنح المقدمة للمتمدرسين الموجهة للأسر المعوزة وتفعيل دور الرقابة على مستحقيها حتى لا يقع ابنائهم في التسرب نتيجة الظروف الاقتصادية
- تطوير البرامج الدراسية وتغيرها شيء محمود ولكن يجب مراعات التغير التدريجي ودراسة هذه البرامج وأثرها على التلاميذ قبل تطبيقها.
- دراسة المناهج التربوية قبل اعتمادها و تكييفها مع قدرات و مهارات التلاميذ.
- تحسين المناخ المدرسي و توفير كل الامكانيات التي تساعد على تطوير المنظومة التربوية.
- الاهتمام بالمدرسين و تشجيعهم على العطاء في العملية التعليمية.

قائمة المراجع :

5. بهاء الدين خليل تركية. (2015). *علم الاجتماع العائلي*. الأردن: دار المسيرة.
6. رابح بن عيسى. (2015). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي. بسكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
7. عمر عبد الرحيم نصرالله. (2010). *تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه*. الأردن: دار وائل.
8. محمد عبود الحراحشة، أمينة عبد المولى حمد. (2016). ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها. شرم الشيخ: المؤتمر الدولي (دور القطاع الخاص والأهلي في تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي.
9. مصطفى منصور، ابراهيم الذهبي. (2014). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*(5)، 135.
10. منال محمد عباس. (2011). *عمالة الأطفال*. الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية .
11. وزارة التربية الوطنية. (2001). *التسرب المدرسي*. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.

12. *DEN .(2021) .Résultat de l'enquête statistique exhaustive du 30 octobre 2019 . GHardaia: DENWG.*
13. *ONS .(2008) .RGPH .Alger: ONS.*
14. *ONS .(2011) .Annuaire statistique de l'Algérie n 22 .Alger: Ons.*
15. *ONS .(2019) .Les principaux indicateurs du secteur de l 'éducation nationale n871 .Alger: ONS.*
16. *ONS .(2021) .Les principaux indicateurs du secteur de l'éducation nationale, année 2019-2020, N915 .Alger: ONS.*